في منتهى الغرابة
سجود شيبوني

في منتهى الغرابه

سجود شيبوني

نوع العمل : **قصه قصيره**

الكاتبة :**سجود شيبوني**

تصميم الغلاف :**منى وجيه**

تعبئة وتنسيق :**جيهان سمير**

فريق عمل

كيان اللا رواية للنشر الاليكتروني

إن تم تحميل هذا العمل من موقع آخر أو مكان آخر فيعد إنتهاكا لحقوقنا وسرقة أعمالنا وسرقة حق المؤلف

المقدمة

2010 عـــام انتهـــى بكارثـــة فـــي عـــالم الظـــواهر الخارقـــة العـــالم الثـــاني الـــذي يســـير تحـــت أساســـيات مرعبـــة للكـــائن البشـــري،ولم نكتفـــي بأنهـــا مرعبـــة إلا وهـــي غريبـــة لا يصدقها ولا يفهمها انسان عادي

انضـــمت ليـــا الـــى فريـــق شـــرطة قريـــة نيول،تبعـــد عـــن مكـــان عيشـــها أربعـــين كيلومـــاتر تقريبـــا كانـــت فتـــاة فـــي غايـــة الجمـــال وفـــي بدايـــة عشـــريناتها،قدمت الكثيـــر مـــن الطلبـــات الـــى مراكـــز شـــرطة مـــدينتها لكـــن الحـــظ لـــم يحالفهـــا هنـــاك. لـــم تـــدع البعـــد يقـــف حـــاجزا أمامهـــا لتحقيـــق حلمها،بـــل أصـــرت علـــى الـــذهاب و الرجـــوع فـــي نفـــس اليـــوم بالرغم من تأخر الوقت.

2010/12/ 29

ليلـــة بـــاردة، كانـــت فيهـــا ليـــا تصـــارع أفكارهـــا فـــي غرفتها،مـــا إن كـــان قرارهـــا صـــائب أم العكـــس، لكـــن عليهـــا التقـــديم الـــى هاتـــه الوظيفـــة فـــالفرص لاتعطـــي مـــرة أخـــرى

البتة،في صباح هذا اليوم ركبت ليا الباص وتقدمت الى المقعد الأمامي ظنا منها أنه مار الى قرية نيول،اكتظ الباص في غضون دقائق وشردت ليا مع الطريق و الأفكار تشغل بالها فهي ضحية من ضحايا حدسها الذي لا يخيب،ما إن طال الطريق بدأ الناس بالوصول الى وجهتهم واحد تلو الآخر وأحست ليا بطول الطريق أكثر من اللازم،فرفعت يديها الى سائق الباص علّه ينتبه لها

قالت:هل قرية نيول مزالت أبعد؟

هز الرجل :برأسه أنا لا أعلم،انتابتها الغرابة حيال الأمر و أعادت السؤال

مرةأخـــــرى وكـــــذلك لـــــم يعرهـــــا أحـــــد إهتماما،هذا ما جعل أعصابها تتلف

و صـــــرخت منزعجـــــة:اركن البـــــاص ســـــأنزل ماهـــــذا الاستهتار،ســـــألتك مـــــرارا عـــــن مـــــدى بعـــــد وجهتـــــي ولـــــم تعرنـــــي اهتمامـــــا،قطـــــع حديثها هزة الباص وهو يُركن

فقال: الآن تفضلي بالنزول.

نزلـــت ليـــا وهـــي تتمـــتم بغضـــب علـــى الســـائق البغـــيض وكـــل ركابـــه فهـــم لا يختلفـــون عنـــه فـــــي شـــــيئ،أنتم تعرفـــــون بـــــرودة طقـــــس شهرديســـــمبر فكـــــان الـــــثلج قـــــد بـــــدأ بالنزول،والمكـــــان التـــــي أنزلهـــــا فيـــــه البـــــاص كـــــان شـــــبه غابـــــة، فســـــيطر القلـــــق و قبلـــــه الخـــــوف علـــــى قلـــــب ليـــــا فقـــــد أدركـــــت الـــــنحس

الـــذي لحـــق بهـــا قبـــل أن تلتحـــق بالعمـــل،في غضـــون دقـــائق مـــرت ســـيارة أجـــرى تحمـــل داخلهـــا رجـــلا شـــابا و امـــرأة حـــاملا الـــى جانبه و استقصدوها.

قالو:كيف لنا أن نساعدك حبيبتي؟

قالت:يـــا أختـــاه أنـــا ذاهبـــة الـــى عملـــي فـــي قريـــة نيـــول أظنهـــا قريبـــة مـــن هنـــاولكن حـــدثت مشكلة في الباص وو

قـــالو:لا تهتمـــي اركبـــي سنوصـــلك لكـــن الـــى أين بالضبط في القرية؟

قالت:مركز الشرطة.

التفـــت لهـــا الـــزوجين بنظرتـــا حقـــد مخيفـــة:ماذا،لا عليـــك،نحن أيضـــا متجهـــين الى المركز.

فـــي الجهـــة الأخـــرى عـــاد صـــاحب البـــاص بحلـــول الليـــل الـــى المحطـــة الأخيـــرة و جلـــس علـــى احـــدى الصـــخرات المقابلـــة الـــى محـــل بيع الفطائر.

قال:حدثت مرة أخرى ،سمعه بائع الفطائر

قال البائع وهم اليه:(ما بك عمروبن)

قال:حدثت مرة أخرى، حدثت مرة أخرى

بائع الفطائر:تنفس ثم أخبرني يا عمي.

كانت ليا و الزوجة ينتظرا في المركز

وبـــدأت الأخيـــرة بســـرد قصـــتها:نحن جئنـــا لرفـــع دعـــوة ابنـــي البكـــر تـــوفي مقتـــولا،ونحن نعلـــم جيـــدا أن جارنـــا هـــو الفاعـــل لكننـــا فقـــط لانملك الدليل.

قـــال:ولكن بـــدون دليـــل لا تســـتطيع الشـــرطة إقالـــة الفاعـــل علـــى الأقـــل يجـــب وجـــود شـــاهد. أنـــت أيضـــا ســـتحتاجين الـــى شـــاهد،لكنك لـــن تجدي.

قالت:عفوا لم أفهم.

فُـــتح البـــاب بمجيـــئ الـــزوج وعيونـــه تشـــع نـــارا وأمســـك يـــد زوجتـــه وخرجـــا بانـــدفاع نحـــو الباب،راحـــت ليـــا الـــى غرفـــة االمـــديرودقت الباب يمكنني الدخول؟

قال:تفضلي يا ابنتي

قالت:ســـيدي أنـــا ليـــا نيلســـون كانـــت الســـيدة يـــولي قـــد اتصـــلت بـــك لأجـــل الوظيفـــة خاصتي.

قـــال:نعم ،لقـــد تخربطـــت، أترين،يرفعـــون دعـوة ضـد جـارهم مـرة كـل عـام مـن نفـس الوقـت لأجـل ابـنهم الـذي تـوفي مـن 50 سنين.

قالت:إنـه قلـب الوالـدين يـا سـيدي مـازال قلبهم محروق يتألم.

قـال:ولكن يـا ابنتـي الغريـب أن جـارهم تـوفي محـروق مـن عشـر سـنين أيضـا لأنـه مـريض نفســي و الشــيئ الآخــر أنــه كلمــا يأتيــان تكون المرأة حامل.

قالت:من 50 سنة؟

قال:أهـــا، ويقـــولا أنهمـــا لا يملكـــا أطفـــالا البتة،وعنـــدما نقـــوم بطـــردهم يســـتمران فـــي ازعاجنا

قالت :يالا الغرابة.

قال:ستعانين بعملك في المركز، عليكي التحلي بالصبر و الا لن تلبثي الا و تفري.

قالت:لا، أنا شخصيتي قوية يا سيدي

قال:الآن تأخر الوقت، ستبدئي بالعمل و الانضمام الى الفريق غدا، عودي الآن الى منزلك نلتقي غدا صباحا

قالت:سيدي اعتذر ولكن بيتي يبعد من هنا حوالي الخمسين كيلومتر وقررت أن أبيت هنا الليلة،هل من فندق قريب.

قال:طبعاتبعيني،أشار المدير بيديه للخارج وراء النافذة،أين يشع الضوء البنفسجي هناك هذا فندق ليلي بسيط و رخيص ،فورا انتقلت اليه ليا دون سابق

تفكير لأن الجو جد بارد وهي غير معتادة على التسكع خارجا،ما ان دخلت وأخبرت عامل الاستقبال أنها من مركز شرطة القرية رفض استقبالها

قالت:عفوا ولكن ما المشكلة، ما هذا اليوم البغيض،أخي انا هنا غريبة والدنيا عيد أرجوك أدخلني و أدفع لك الضعف.

قال:لو سمحتي أخرجي لا أريد استدعاء الأمن رجاءا رجاءا

قالت:لما لا تفهمي؟

قال:لا تستطيع ادخالك شكرا

2010/12/30اكتظت ساحة القرية واستيقظ الجميع على خبر وفاة عامل استقبال الفندق، لم تكن المصيبة هنا بل

حينما وُجهت أصابع الاتهام على ليا بحكم الحديث الحاد الذي حدث بين كلاهما ليلة أمس،لم تستسلم ليا في مواصلة الدفاع عن نفسها غير أنه قتل بسكين لم توجد أي بصمات عليه البتةمما جعل الجميع في حالة ذهول. وتذكرت كلام تلك المرأة "أنت أيضا ستحتاجين الى شاهد و لن تجدي"،دخل المدير غرفة الزيارات للحديث مع لياوما ان رأته بدأت بالقسم على أنها بريئة.

فأوقفها قائلا :لن تفهمي ما يحاولون فعله أنا أعلم أنك لست الفاعلة بل و أجزم أنك بريئة.

قالت:إذا كنت تعلم لما لا تنقذني من هنا يا سيدي.

قال:يا ابنتي الأمر ليس بيدي،أنظري الى الشيب الذي أحمله في كل من شعري ووجهي شهد على الكثير خلال خمسون سنة مرة كل عشرة سنين يرمون بأحد من أهل الشرطة في السجن ولا يمكن لأحد اخراجه

قالت:عجبا، من هم؟

قال:آل سلسون، أسياد السحر و أحفاد الشياطين حلت لعنتهم علينا منذ أن لم نقيل بقاتل احد ابنائهم في السجن فلا بد و أنهم حرقوه، بل أجزم أنهم أحرقوه.

قالت:الزوجين، الزوجة الحامل و زوجها؟

قـــال:نعم، وكلمـــا يأتيـــا لـــي فـــي العشـــر ســـنين عنـــد ذكـــرى وفـــاة ابنهمـــا، أتجاهلهـــا لتكـــون الخســـائر أقـــل أحســـن مـــن أن يحـــدث شـــجار لا نحمد عقباه.

قالت: وأنا ما ذنبي،أنا جئت لتوي.

قـــال :نحـــن لا نعلـــم مـــرادهم، ولا نعلـــم مـــن حددوا ضحاياهم.

فـــي ليلـــة العيـــد حصـــلت ليـــا علـــى حـــق الاتصـــال بصـــديقتها يـــولي التـــي كـــان لهـــا الفضـــل فـــي حصـــولها علـــى العمـــل أو كانـــت الســـبب فـــي وقوعها في هاته الضائقة..

عنـــد رفـــع الســـماعة ســـمع صـــوت غريـــب بـــدل صـــوت يـــولي صـــوت أشـــعل فتيـــل الرعـــب فـــي قلب يلا،و باتت الغرابة سيدة الموقف.

عامـــل الاســـتقبال عبيـــد للســـحر قُـــيم للعمـــل و قتـــل فـــداء لهـــم فلـــم يكـــن حيـــا و لـــم يـــؤثر موتـــه على أحد البتة.

دقـــت الســـاعة 12 معلنـــة حلـــول العـــام الجديـــد ودق جـــرس الشـــجاعة فـــي قلـــب المـــدير علـــه يهرب ليا و تنجو هي من قرية العار.

فـــي ذلـــك الـــرواق المظلـــم دقـــت أرجـــل المـــدير الســـتيني علـــى الـــبلاط القاســـي البـــارد ليـــدخل غرفـــة الســـجينة الســـجينة التـــي دمـــرت نفســـها بالانتحـــار، هـــذه الحادثـــة التـــي علقـــت فـــي ذهـــن المـــدير ليقـــف مشـــلولا أمـــام المخاطرة أو الخطأ الذي مازال لم يقترفه.

حـــل 2011 علـــى المـــدير الســـتيني وهـــو يـــداوم كعامـــل نظافـــة فـــي مطـــار بعيـــد كليـــا عـــن

تلـــك القريـــة،أما ليـــا فاســـتفاقت بعـــد ســـنين لتحـــل محـــل عامـــل الاســـتقبال و لتُقتـــل مـــرارا و تكـــــرارا فـــــداءا لحفيدهم،حفيـــــدهم الـــــذي عـــاش وكبـــر ليصـــبح ســـائق بـــاص يتجاهـــل جاذب يأخذ به.

في منتهى الغرابة

سائف الباص: لم ينسوني....

لم ينسوني حتى بعدما كسى

الشيب رأسي...

نساني المدير البغيض و والداي

استمرا في احراقي...

كلما ماتت روح فدايا تألمت

روحي لسنين.

سجود شيبوني

تصميم الغلاف: منى وجيه